شاعر المقاومة العراقي «علي منديل» للوفاق:

الشعر سلاح.. والثبات على الساتر الثقافي أشدّ من العسكري

الوفاق/ خاص
مونا سادات خواسته

إن شعر المقاومة ركنٌ عظيم من أركان الأدب العربي الحديث، ومن أوسع الأبواب الشعرية التي يدور الشعراء في رحابها. فالشاعر المقاوم عليه أن يصنع مصيره بيده ويكون داعياً إلى التحرر والإستقلال وملتزماً بقضايا مجتمعه. إذا أمعنّا النظر في أشعار المقاومة، نرى أن لشعر المقاومة حماساً وتأثيراً خاصاً يترك أثره في الروح، وفي غالبيتها نشهد أن الكلمات تأتي كالرصاص تستهدف العدو، ولشاعر المقاومة مكانته الخاصة في المجتمع، ومنهم الشاعر العراقي علي منديل الذي يُعرف بأشعاره لقادة المقاومة، ومنها شعره للشهيد سليماني الذي أشاد به قائلاً: «سليماني ليس شهيداً لإيران وحسب وإنما شهيد العراق أيضاً». من جهة أخرى كل عام يُقام مهرجان قادة النصر في العراق، وينشد علي منديل أشعاره في هذا المهرجان، ففي الأجواء التي نشهد جرائم الكيان الصهيوني واغتيال قادة المقاومة، إغتنمنا الفرصة وأجرينا حواراً مع هذا الشاعر المقاوم، فيما يلي نصه:

الشعر سلاح بيد صاحبه

بداية تحدث الشاعر علي منديل عن بداية مسيرته مع الشعر وخاصة إختياره شعر المقاومة، حيث قال: بدأت بكتابة الشعر منذ عام ٢٠٠٣ وكان عمري في حينها سبع سنوات حيث تأثرت تأثيراً كبيراً بشعر المنبر الحسيني وعندما كبرت ونضجت إلتجأت إلى ساحة جهاد التبيين كما يعبر عنها الإمام الخامنئي حفظه الله وكرّست قلمي لخدمة المقاومة والجهاد كوني أرى الشعر سلاحا بيد صاحبه من الممكن أن يستخدم في سبيل الدفاع عن القيم والمبادئ الأصيلة وهذا ما دأب عليه شعراء الكلمة الحرة منذ الرعيل الأول لفجر الإسلام والى يومنا هذا.

شعر المقاومة في تطور كبير

وفيما يتعلق بشعر المقاومة وتأثيره في المجتمع، يعتقد "منديل" أن للشعر وقعاً في النفوس كبيرا خصوصاً إذا كان شعراً يلامس قضايا الأمة وما تعانيه الناس، ويقول: أنا أرى شعر المقاومة في تطور كبير من أي زمن مضى فكما أن ساحة الصراع اليوم أتسعت رقعتها مع العدو كذلك الفن والشعر بأن تأثيره في نفوس المؤمنين، لذا قد تجد بيتاً من الشعر يعادل خطبة عصماء لكبار البلغاء.

ميزات شعر المقاومة

أما حول الميزات الخاصة لشعر المقاومة، قال شاعر المقاومة: الشعر المقاوم له ميزات عديدة ولكن أهم ما يميزه هو الوضوح في الطرح والشجاعة والجرأة والبصيرة والوعي وأنا برأيي كل ما عدا ذلك لا أعتبره شعراً مقاوماً حيث إننا نعلم هنالك بعض الأقلام المشبوهة تحاول أن تجامل وتهادن على حساب قضيتها فتارة تجدها في صف الامام علي عليه السلام وتارة في صف معاوية.

ليس كل مقاوم ولائياً ولكن كل ولائي مقاوم

وعندما سألناه عن الأسلوب الذي يتخذه في أشعاره وما الذي يُركّز عليه، قال منديل: أنا عادة أحاول قدر الإمكان أن أسلّط الضوء في قصائدي على جوانب مهمّة ودقيقة وجريئة قد البعض لا يقدر على طرحها بل التفكير فيها مثل الدفاع عن الولاية ورفع المظلومية عنها وأرى هذا هو واجبي الشرعي تجاهها فليس كل مقاوم ولائيا ولكن كل ولائي مقاوم وأستطيع القول أني استطعت ولو بشيء بسيط أن أجعل قصيدة المقاومة في العراق قصيدة إسلامية خالصة تعنى بكل قضايا الأمة وما تعانيه شعوب جبهة المقاومة بعدما كانت قصيدة المقاومة في العراق عبارة عن صراعات عشائرية يعلوها الحس الوطني والقومي أكثر بكثير من الحس الديني والإسلامي وشهادة قادة الإنتصار خير شاهد ودليل عندما رأينا الكثير من شعراء العراق رثوا الحاج المهندس ولكن لا أحداً فيهم وقف ورثى الحاج قاسم سليماني، واقعاً موقفنا مع الشهيد قاسم سليماني وقصائدي بحقه أحرجت الكثير من الشعراء في المهرجانات وعلى المنصات.

الشعر عنصر مؤثر

وعندما دار الحديث عن دور الكلمات في شعر المقاومة، واعتبارها كالرصاص، قال منديل: بل في بعض الأحيان أشد من الرصاص حيث أن الثبات على الساتر الثقافي أشد وأخطر من الثبات على الساتر العسكري وهنا استشهد بقول الإمام القائد حفظه الله: "إن الشعر عنصر مؤثر، وله بين مجموعة الأنواع البيانية والكلامية تأثير مضاعف؛ فليس لأي قول، مهما بلغ من الفصاحة والجمال وجودة المضمون، ما للشعر من أثر".

الدافع لإنشاد الشعر

يعتقد الشاعر العراقي المقاوم أن الدافع لإنشاد الشعر هو الشعور بالمسؤولية وأداء التكليف وفق رؤية الإمام الخميني العظيم(قدس) حيث قال: "نحن أُمرنا بأداء الواجب والتكليف وأما النتائج فهي على الله"، وحول متى يُنشَد الشعر قال منديل: عادة في المواقف الصعبة وعندما تشتد الفتن أشهر قلمي وأشمر عن ساعدي وامتطي صهوة منصتي لأرفع كلمة الحق بوجه سلاطين الجور.

مهرجان قادة النصر

أما حول مهرجان قادة النصر والشعر الذي أنشده فيه، قال منديل: مهرجان قادة النصر من أروع وأجمل المهرجانات التي حضرتها وتشرّفت في المشاركة فيها لما يحمله من عنوان ومضمون وكانت مشاركتنا لهذا العام مهمّة ومؤثرة كونها تزامنت مع شهادة آية الله السيد حسن نصر الله وأنشدت بحقه أشعاراً أبكت عيون الحاضرين ولله الحمد وكان منها:

سيد حسن نصر الله مات
شو بالله طيحن يالمنارات
طاح أزلمه بثكل السماوات
المعروف باسه بالكلافات
بلسم قلوب الهاشميات
راح المدافع عالغريبات
هاي المصيبه أم المصيبات
آخر جروح الغاضريات
يالشايل احمول الثجيلات
عراجها وتهوه الطويلات

توّه الدمع بالعين توّه
وحدر الضلع مدري شتلوه
قبل الجدم كلبي تجوه
وصوت الحزن بآذاني دوه
راح الكسر هيبة عدوه
وبيهم عمايل غاد سوه
والكوه واكف طاح كوه
هذا الصدك خوته خوه
ما نطي للفجار عطوه
وللثأر ما نحتاج فتوه

دماء قادة المقاومة وقود

وعندما سألناه: باستشهاد قادة المقاومة، هل تتوقف مسيرة المقاومة؟، هكذا يبدي عن رأيه منديل: قطعاً لا، دائماً دماء قادة المقاومة تتحول إلى وقود يسري في شرايين الأمة يدفعها نحو الأمام لإكمال المسير والله تبارك وتعالى غالباً ما يمتحن عباده ويختبرهم بشهادة أوليائه قادة جبهة الحق ليرى مدى صبرهم ورباطة جأشهم وتسليمهم للوعد الإلهي وهذه هي السنن الكونية يسقط قائد وينهض قائد جديد منذ صدر الإسلام وإلى يومنا هذا وقوافل الشهداء مستمرة ودين الله ثابت، المهم في هذه المرحلة الحساسة والصعبة التي نمر بها هو معرفة التكليف المناط بنا والعمل فيه لتجاوز هذه المرحلة الشائكة بسلام.

دعم المقاومة بالشعر

أما حول دعم المقاومة عن طريق الشعر، والذي يقع على عاتق الشعراء، يقول الشاعر العراقي: الشعر هو سجل لمآثر الأمم وشاهد على تاريخها وملاحمها ولا يمكن الإستغناء عنه أبداً وهنا أستذكر قول الإمام الخامنئي حفظه الله ورعاه في إحدى لقاءاته بالشعراء حيث قال: "الشعر وسيلة إعلاميّة. إنّ التحدّيات والصراعات في العالم اليوم هي تحدّيات إعلاميّة، فوسائل الإعلام تؤثر في إجبار العدوّ على التراجع أكثر مما تؤثّر الصواريخ والمسيّرات والطائرات والمعدّات الحربيّة وأمثالها عليه، إذْ إنّها تؤثّر في القلوب والأذهان. الحرب حربُ الإعلام، فمَن يملك وسيلة إعلاميّة أقوى سيكون الأكثر نجاحاً في تحقيق الأهداف التي ينشدها، أيّاً كانت. وبذلك أصبحت مَهمة الشعر والشعراء واضحة". لذا من الواجب الشرعي على جميع الشعراء معرفة تكليفهم والعمل وفق رؤية جهادية ضمن قالب شعري وفني لترسيخ المفاهيم الإسلامية الصحيحة.

قصيدة "حمورابي"

وختمنا الحوار عن الشعر الذي برأيه له التأثير الكبير ويحبه، فقال الشاعر علي منديل: بحمد الله وفضله الذي لا يعد ولا يحصى أغلب ما كتبته كان مؤثراً ونال استحسان الناس جميعاً منذ شهادة الحاج قاسم سليماني وابي مهدي المهندس إلى شهادة آية الله السيد حسن نصر الله كله كان مؤثراً، ولكن أرى قصيدة "حمورابي" لما فيها من فكرة وتجديد في الشعر والطرح وتصحيح لمفاهيم خاطئة عند المجتمع اكثر تأثيراً، ان شاء الله سيأتي يوم وأتشرف بإلقائها بينكم.

أُسلّط الضوء في قصائدي على جوانب مهمّة ودقيقة وجريئة، وعندما تشتد الفتن أُشهر قلمي وأُشمر عن ساعدي وأمتطي صهوة منصتي لأرفع كلمة الحق بوجه سلاطين الجور

إيران دولة قاعدية تمتلك قدرات متنوعة ومنطقاً قانونياً

الوفاق/ خاص
د. محمد العبادي

إنّ قدرات إيران كثيرة ومتنوعة، فهي تمتاز بجغرافية فريدة حيث تحاذيها حوالي ١٥ دولة بحدود برية وبحرية ونهرية، ورغم الحصار الجائر الذي تفرضه الدول الغربية الاستعمارية بزعامة أمريكا على إيران، لكنها استطاعت أن تنهض نهضة علمية وتقنية وبسرعة كبيرة، وقد انعكست تلك النهضة على قطاعاتها الزراعية والصناعية والصحية والخدمية.

هل تعلم أن إيران لا تستورد عشرات المحاصيل الزراعية بل تقوم بتصدير بعضها إلى دول الجوار؟ وهل تعلم أن ٩٢٪ من الأدوية والمنتجات الطبية تصنع محلياً؟ وهل تعلم أن لدى إيران عشرات الآلاف من الشركات الصغيرة والمتوسطة والكبيرة؟

كم هو جميل أن تتجول في شوارعها وأسواقها وتشاهد أغلب منتجاتها محلية الصنع، وكم هو رائع أن تتجول في شوارعها وتشاهد سياراتها وحافلاتها المختلفة من تصنيعها رغم فارق الكيفية أو الجودة مع بعض الصناعات العالمية العريقة.

نعم ربما نقطة الضعف في إيران أنها لم تتخلص من النظام المالي الإستعماري الذي أساء إلى عملتها الوطنية ويحتاج ذلك إلى عملية جراحية قيصرية.

ربما شاهد كثير من الناس تواضع قدرات إيران العسكرية في بداية انتصار الثورة الإسلامية. لقد كان الإمام الخميني(رض) بجبته وقبائه يطل من شرفة أحد المنازل ويشاهد استعراض كراديس الجنود المشاة يمرون من أمامه بأيديهم الخالية أو بأسلحتهم الخفيفة .

لم تكن إيران في عقد الثمانينيات من القرن الماضي تملك صاروخاً واحداً، واليوم تملك مئات الآلاف وعشرات الأنواع التي تنتجها، وأبدت أكثر من عشرين دولة رغبتها في شراء تلك الصواريخ منها.

اليوم إيران تتحدث عن مفاجآت كبيرة بعد عملية الوعد الصادق٢؟ وهناك قدرات أخرى لإيران لا تمتلكها معظم دول العالم؛ وهي قدراتها وتأثيراتها الثقافية والمعنوية على كثير من الشعوب الإسلامية وغير الإسلامية.

إنّ هذه القدرات المتنوعة تجعل من الجمهورية الإسلامية دولة قاعدية وأساسية في المنطقة والعالم، وعلى الدول الأخرى أن تؤسس علاقاتها مع الجمهورية الإسلامية في ضوء قدراتها ومنطقها القانوني العادل بعيداً عن التأثيرات الخارجية.

دراسة

المنهجية القرآنية في الحوار مع الآخرين

السيد حسين بدر الدين الحوثي نموذجاً

الوفاق/ خاص
إعداد: محمد محسن الحوثي

يوجد مجموعة من التعاريف للحوار اصطلاحا ذكرها أهل الفن بمختلف توجهاتهم ومن ذلك:

- الحوار: حديث شفهي يجري تبادله بين أكثر من فرد سواء في شارع، بيت، متنزه، مدرسة، جمعية أو منتدى.
- مراجعة الكلام بين طرفين أو أكثر دون وجود خصومة بينهم بالضرورة.

المحادثة بين طرفين أو أكثر، وهذا كما لو تحدث شخص مع شخص آخر، أو كما تحدث شخص مع نفسه، ففي الحالتين هناك طرفان يتم تبادل الحديث بينهما سواء كان الطرف شخصا واحدا أو أكثر، كما إن الأطراف الحوارية قد تكون متعددة كما لو كان هناك ثلاثة أشخاص أو أكثر يتحدثون فيما بينهم.

- التجاوب والمراجعة التي تحدث بين طرفي الحوار، أي المتكلم والمخاطب ويراد منه تبادل المعلومات المستمر بينهما.
- مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين، وعرفه بعضهم بأنه نوع في الحديث بين شخصين، أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب.
- الحوار: هو مراجعة الكلام وتبادله بين طرفين متخالفين ينتصر كل منهما لرأيه ويقدم دليله على معتقده رغبة في أن يظهر الحق لأحدهما ويلتقي الطرفان على رأي واحد يجمعهما.

والظاهر من خلال ما ذكر إن التعريفات جميعاً باستثناء التعريف الأخير متفقة على كون الحوار هو مراجعة ومحادثة بين جهتين أو فردين على نحو بيان المعنى المراد من ذلك الحوار، أما التعريف الأخير يبين رأي كل جهة من خلال الأدلة التي يقدمها كل طرف والانحياز لها، وهو إن لم نقل متباين كليا عنها فهو بينهما عموم وخصوص من وجه، فالتعريف الأخير وإن اشترك بكونه مراجعة وتبادل للكلام بين الطرفين إلا إن فيه نوعا من الانتصار والغاء للطرف الآخر بنحو يكون معدوما وبهذا يكون قد اختلف عن بقية التعريفات.

والمحصل مما ذكر، إن هناك تقارباً بين المعنى اللغوي والاصطلاحي في الجملة لخروج بعضها عن هذا التقارب وذلك لكون القسم الأخير فيه نوع من الاحتجاج لطرف بقوة الأدلة والانتصار لها وتفنيد أدائه بعد ضعفها وعدم مقاومتها للطرف الأقوى والغاء للطرف الآخر حيث كانت أدلة هذا الطرف أقوى من الآخر بحيث كانت نتيجتها الإلغاء.

ولم تَرِد كلمة (حوار) في القرآن الكريم إلا في آيات ثلاث، جاءت اثنتان منها في سورة الكهف في معرض الحديث عن قصة صاحب الجنتين وحواره مع صاحبه الذي لا يملك مالاً كثيراً، فقال تعالى عنهما في الموضع الأول: "وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً"، وقال تعالى عنهما في نفس السورة: "قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً".

أما الآية الثالثة التي وردت فيها كلمة (حوار) فهي من سورة المجادلة، في قوله تعالى: "قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ".

الجدل: إنّ الحوار باعتباره وسيلة تواصلية أوسع من حصْره في هذه الكلمة، فقد جاء التعبير عنه بمفردات أخرى قريبة منه من أهمها (الجدل) التي وردت في تسعة وعشرين موضعاً، منها:

١- "وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً".

٢- "هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً".

٣- "وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ".

٤- "وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ".

٥- "قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنْتَظِرِينَ".

يُتبع...